[346] المخالفة لهذه الجنبة على ذلك (1) ولم لم يفعلوا بعض ما ذكرناه بمن يعتقدون إمامته وفرض طاعته وهو في الدين موافق لهم مساعد غير مخالف معاند. ألا ترى أن ملوك بني امية وخلفاء بني العباس مع كثرة شيعتهم وكونهم أضعاف أضعاف شيعة أئمتنا وكون الدنيا أو أكثرها لهم وفي أيديهم وما حصل لهم من تعظيم الجمهور في حياتهم والسلطنة على العالمين والخطبة فوق المنابر في شرق الارض و غربها لهم بامرة المؤمنين لم يلم أحد من شيعتهم وأوليائهم فضلا من أعدائهم بقبورهم بعد وفاتهم ولا قصد أحد توبة لهم متقربا بذلك إلى ربه ولا نشط لزيارتهم. وهذا لطف من ا لخلقه في الايضاح عن حقوق أئمتنا ودلالة على علو منزلتهم منه جل اسمه، لا سيما ودواعي الدنيا ورغباتها معدومة عند هذه الطائفة مفقودة وعند اولئك موجودة، فمن المحال أن يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواعي الدنيا. ولا يمكن أيضا أن يكونوا فعلوه لتقية فان التقية هي فيهم لا منهم ولا خوف من جهتهم بل هو عليهم (2) فلم يبق إلا داعي الدين، وهذا هو الاسر العجيب الذي لا ينفذ فيه إلا قدرة القادر القاهر (3) الذي يذلل الصعاب ويسبب الاسباب ليوقظ به الغافلين ويقطع عذر المتجاهلين (4). وأيضا فقد شارك أئمتنا عليهم السلام غيرهم من أولاد النبي صلى ا عليه وآله في حسبهم ونسبهم وقرابتهم، وكان لكثير منهم عبادات ظاهرة وزهد وعلم، ولم يحصل من الاجماع على تعظيمهم وزيارة قبورهم ما وجدناه قد حصل فيهم عليهم السلام فان من عداهم من صلحاء العترة ممن يعظمه (5) فريق من الامة ويعرض عنه فريق، ومن عظمه منهم لا يبلغ بهم في

---

(1) في المصدر: للفرقة المتجاوزة عن هذه الجهة المتخالفة لهذه الحيثية (الجنبة) على ذلك. (2) في المصدر: ولا خوف في ذلك من الناس عليهم. (3) في المصدر: وقهر القاهر. (4) في المصدر: ويقطع به المتجاهلين. (5) في المصدر: بين من يعظمه.